مجلة الدراسات الاجتماعية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كليتي العلوم الإدارية والإنسانية والاجتماعية

جامعة العلوم والتكنولوجيا

رئيس التحرير

أ. د. داود عبد الملك الحدابي

نائب رئيس التحرير

د. نوري عبد الودود الجناعي

مدير التحرير

د. هلال حزام سند

الهيئة الاستشارية

أ. د. صالح علي باصرة	**أ. د. عبد العزيز المقالح**
أ. د. ناصر عبد الله العولقي	**أ. د. حسن محمد الأهدل**
أ. د. عبد الواحد الزنداني	**أ. د. رياض القرشي**
أ. د. محمد عبد الله الصوفي	**أ. د. محمد الأفندي**
أ. د. عزة غانم	**أ. د. عبد الرحمن الشجاع**
أ. د. عبد الرحمن عبدربه	**أ. د. عبد الوهاب لطف الديلمي**
أ. د. محمد حاتم المخلافي	**أ. د. محمد الربيدي**
أ. د. محمد سنان الجلال	**أ. د. إسماعيل مسعود**
أ. د. عبدالغني قاسم الشرجبي	**أ. د. محمود فتحي عكاشة**

مجلة الدراسات الاجتماعية: المجلد (18) العدد (36) ، عدد خاص، مارس ـ 2013 م

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الدراسات الاجتماعية ـ كلية العلوم الإدارية والإنسانية ـ جامعة العلوم والتكنولوجيا ـ صنعاء

ص. ب: 13064 ـ هاتف: 00967/1/531375 فاكس: 00967/1/531372

البريد الإلكتروني: jss@ust.edu

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
الافتتاحية أ. د. داود عبد الملك الحدابي	11
الإعلام الديني **الوسيلة والأسلوب والمنهج ومقومات النهوض** د. سمير عبد الرحمن الشميري	13
قراءة الصورة الكتابية **في الشعر العربي قبل الإسلام** د. عبد الله علي قاسم الصَّنوي	63
ظاهرة النظم الأصولي **دراسة وتعريف** د. مصطفى كرامة الله مخدوم	97
الدلالة الإيحائية **لصفة الصوت في النص القرآني** **ا . د / نجيب علي عبدالله السودي**	143
الجوانب الأمنية **في قصة يوسف عليه السلام** د. هلال حزام سند	187

الدلالة الإيحائية
لصفة الصوت في النص القرآني

ا . د / نجيب علي عبدالله السودي
أستاذ اللغويات المشارك
جامعة تعز – اليمن

مقدمـــة:

الصوت اللغوي في حياة العرب ليس جديدا ، فعلم الصوتيات علم سبق إليه علماء العربية ، ثم تناوله الغرب بالنقد والتمحيص في ضوء أجهزة العلم المتطورة ، وكان حصيلة هذا السبق وهذا التناول مزيدا من الدراسات المنهجية المتقدمة التي ما زال للبحث فيها – على ما أعتقد – فضل استزادة وريادة ، وللباحث فيها موطن تشبث واستقراء .

لكن هذا الدرس الصوتي الذي ليس بالجديد ، هو في القرآن الكريم – فيما أزعم – يوحي بالجدة والطرافة والحداثة ، وإن كان تطبيق البحث الصوتي قرآنيا فيه من الصعوبة والمعاناة ما فيه ، والتماس النظريات الصوتية في رحاب القرآن الكريم مما يحتاج إلى الصبر والأناة .

ومع أن استكناه دقائق هذا العلم الجليل مما يدعو إلى الترصد والتصدي والاستنتاج ، إلا أن إخضاع هذه الدقائق والموازين الصوتية لمحكم آيات القرآن لا يتأتى بيسر وسماح ، فليس السبيل معبدا ، ولا المعالم من الوضوح بحيث تستوعب استيعاب المسلمات البدهية ، فقد يتخلل هذا وذاك العقبات ، وقد تعيقه قلة المصادر والموارد ، فيبقى الفكر متكلا على عبقريته في التأمل ، والبحث معتمدا على سجيته في الاستنباط ، والباحث بينهما قد يخطئ ويصيب ، والأسنة من حوله مشرعة ، فهو بإزاء مواجهة صعبة وخيارات أهونها ذو عسرة وشدة متصلتين ، حتى ليضيق – أحيانا – بالحديث حذر المتاهات ، وتجاوز صلب الموضوع .

ومهما يكن من أمر ما قدمنا ، فإن هذا البحث يأتي ليضرب بسهم في بيان

الإعجاز الصوتي لهذا القرآن المعجز ، والمساهمة في إبراز جوانب من خصائص الصوت القرآني ؛ منطلقا من قاعدة مفادها أن الصوت القرآني وجرسه قد كان له الدور الكبير في سحر الألباب ، وإلى هذا يشير سيد قطب – رحمه الله – بقوله : (بعض الباحثين في مزايا القرآن ينظر إلى القرآن جملة ثم يجيب ، وبعضهم يذكر غير النسق الفني للقرآن أسبابا أخرى يستمدها من موضوعاته بعد أن صار مكتملا ؛ من تشريع دقيق صالح لكل زمان ومكان ، ومن إخبار عن الغيب يتحقق بعد أعوام ، ومن علوم كونية في خلق الكون والإنسان ، ولكن البحث على هذا النحو إنما يثبت المزية للقرآن مكتملا . فما القول في السور القلائل التي لا تشريع فيها ولا غيب ولا علوم ولا تجمع بطبيعة الحال كل المزايا المتفرقة في القرآن ؟ إن هذه السور القلائل قد سحر العرب بها منذ اللحظة الأولى ، وفي وقت لم يكن التشريع المحكم ، ولا الأغراض الكبرى هي التي تسترعي إحساسهم ، وتستحق منهم الإعجاب) [1].

إن العنصر الذي يسحر المستمع لهذا القرآن ، ويستحوذ عليه هو ذلك النظام الصوتي الذي هو أول ما تحسه الأذن ، وهذا هو ما وصفه دراز بقوله : (إن أول ما تحسه الأذن في هذه الآيات هو ذلك النظام الصوتي البديع الذي قسمت فيه الحركة والسكون تقسيما منوعا يجدد نشاط السامع لسماعه ، ووزعت في تضاعيفه حروف المد والغنة توزيعا بالقسط ، يساعد على ترجيع الصوت به وتهادي النفس فيه آناً بعد آن) [2] .

هذا النظام الصوتي هو ما سماه سيد قطب بالموسيقى الداخلية، حيث يقول: (إن هناك نوعاً من الموسيقى الداخلية يلحظ ولا يشرح ، وهو كامن في نسيج اللفظة المفردة ، وتركيب الجملة الواحدة ، وهو يدرك بحاسة خفية وهبة لدنية) [3].

إذا فالصوت القرآني استطاع خلق جو من الانبهار لدى مستمعيه ، وذلك من خلال نغماته المختلفة ودرجاته المتباينة التي تظهر تبعا لاختلاف مخارج هذه الأصوات

1) قطب : سيد - التصوير الفني في القرآن – ط 2 – دار المعارف – القاهرة – 1949 م - ص 23 .
2) دراز : محمد عبدالله - النبأ العظيم – ط1 – دار القلم – الكويت – د . ت . ط - ص 56 .
3 - التصوير الفني ص 25 .

وصفاتها من حيث الوضوح والشدة والسرعة والاستعلاء وغير ذلك من الصفات والخصائص التي يتميز بها الصوت .

هذه الخصائص هي التي تتمايز بواسطتها الأصوات ، ويتعلق بها نوع من المعاني تسمى المعاني الطبيعية التي لا توصف آثارها بأنها عرفية ولا ذهنية ، لأنها في الواقع – كما يقول تمام حسان – مؤشرات سمعية انطباعية ذات وقع على الوجدان – تدركها المعرفة ولا تحيط بها الصفة – فمثل تأثيرها في وجدان السامع مثل النغمة الموسيقية تطرب لها ثم لا تستطيع أن تقول لم طربت [1].

وسنحاول في هذا البحث التعرض بشيء من الحذر لطبيعة العلاقة بين صفات الصوت اللغوي في القرآن والمعنى العام للآية أو النص القرآني الذي تعرضنا للنظر فيه ، وقد سرت في ذلك مستأنسا بأقوال علماء أجلاء طرقوه على مستوى الكلمة المفردة ، فأعملنا القياس وطرقناه على مستوى الجملة والعبارة ، وإن يك في ذلك بعض غموض فلنا بقول ابن جني اقتداء ، حيث يقول : (إلا أن هذه أغمض من تلك ، غير أنها وإن كانت كذلك فإنها منقولة عنها ، ومعقودة عليها ، ومن وجد مقالاً قال به وإن لم يسبق إليه غيره ، فكيف به إذا تبع العلماء فيه ، وتلاهم على تمثيل معانيه) [2].

إلا أننا قبل أن نقول مقالنا نورد تعريفاً مختصراً لصفات الحروف ، فمن المعلوم بداهة في العربية أن لكل حرف من حروف الهجاء صفات خاصة تميزه عن غيره من الحروف .

هذه الصفات تم الحديث عنها وإيضاحها في كثير من كتب التجويد والصوتيات واللغة[3]، يمكن إجمالها في الآتي :

أولاً : تعريف الصفات : الصفات جمع صفة ، وهي في اللغة ما قام بالشيء من المعاني حسياً كان كالبياض والحمرة أو معنوياً كالعلم والأدب [1].

1 - حسان : تمام - البيان في روائع القرآن – ط 1 - عالم الكتب – القاهرة – 1993 م - ص 43 .

2 - ابن جني : أبو الفتح عثمان - الخصائص – ت محمد النجار - ط1 – المكتبة العلمية – القاهرة – 1952 م - ج2 – ص123 .

3) انظر : الكتاب ج2 -ص405 ، سر صناعة الإعراب ج1 - ص 68 ، التحديد في الإتقان والتشديد في صنعة التجويد ص225 ، التمهيد في معرفة التجويد ص279 وما بعدها ، التمهيد في علم التجويد ص 86 ، سراج القارئ ص400 .

وفي الاصطلاح : كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج [2].

ثانياً : فائدة دراستها : لمعرفة الصفات فوائد متعددة منها :

1- التمييز بين الحروف المشتركة في المخرج ، فلولا اختلاف بينها لكانت حرفاً واحداً ،فالسين والصاد والزاي حروف مشتركة في المخرج وتتمايز بصفاتها ، ولولا الاستعلاء والإطباق الذي في الصاد لكانت سيناً ، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سيناً [3] .

2- تحسين النطق بالحروف ، إذ أن إعطاء كل حرف صفاته اللازمة يجعل النطق به أفصح وأتم وأحسن ، وإن عدم مراعاة الصفات يجعل الحروف متداخلة متقاربة أو غير واضحة في النطق .

3- معرفة الحروف القوية والضعيفة ، فإن الحرف المتصف بالصفات القوية قوي والحرف المتصف بالصفات الضعيفة ضعيف ، وقد تجتمع في الحرف صفات قوية وصفات ضعيفة ، فيحكم عليه بناء على غالب صفاته ، وفائدة معرفة الحروف القوية والضعيفة متعلقة بمباحث معنوية كثيرة سنتعرف على بعضها أثناء هذا البحث .

ثالثا : عدد الصفات اللازمة : اختلف العلماء في عدد صفات الحروف ، فعند مكي بن أبي طالب وصل عددها إلى أربع وأربعين صفة [4] وأوصلها ابن الجزري في التمهيد إلى أربع وثلاثين [5]، في حين جعلها ابن بري أربع عشرة صفة [6] .

---

1) المرصفي : عبدالفتاح : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري – ط 2 – مكتبة طيبة – المدينة المنورة – 1409 هـ ص 75 .

2) السيلاني : حبيب بن محمد - مغنم الصبيان في تجويد الفرقان – ط 1 – مطبعة صبيح – القاهرة – 1347 هـ ص 109 .

3) معبد : محمد أحمد - الملخص المفيد في علم التجويد – ط7- اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد – عمان – 1995م - ص 107 .

4) القيسي : مكي بن أبي طالب – الرعاية لتجويد القراءة – ت أحمد فرحات – دار الكتب العربية – د . ت . ط . ص 91 .

5) ابن الجزري : محمد بن محمد – التمهيد في علم التجويد – ت علي البواب – ط 1 – مكتبة المعارف – الرياض – 1985م - ص 99 .

6) ابن بري : إبراهيم - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع – دار الفكر – بيروت – 1995 م - ص 174 .

وذهب معظم العلماء – واختاره ابن الجزري في المقدمة والطيبة – إلى أنها سبع عشرة صفة ، وهو المشهور المتداول [1] ، وهو ما أخذنا به في هذا البحث مع الإشارة إلى صفتي الغنة والخفاء .

رابعا : أقسام الصفات اللازمة :

1- قسم له ضد : وهو خمس صفات يضادها خمس أخرى فيكون مجموعها عشر صفات .

2- قسم لا ضد له : وهو سبع صفات .

الصفات ذات الأضداد

وهي خمس صفات تقابلها خمس أخرى ، ويلاحظ أن كل حرف ينبغي أن يتصف بإحدى الصفتين المتضادتين ويمتنع أن يتصف بهما معاً ، أو أن لا يتصف بأي منهما ، وهذا الأمر يشمل جميع الصفات المتضادة ، وهي على النحو الآتي :

1- **الهمس**: لغة : التكلم بكلام خفي لا يكاد يفهم [2] .

واصطلاحاً : جريان النفس عند النطق بالحروف لضعف الاعتماد على المخرج ، أو ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النفس معه .

وحروفه عشرة مجموعة في عبارة (سكت فحثه شخص) وتتفاوت الحروف المهموسة في قوتها ، فأقواها الصاد فالخاء فالتاء والكاف وأضعفها : الهاء والفاء والحاء والثاء[3].

2- **الجهر**: لغة : الإعلان وارتفاع الصوت [4].

1) ابن الجزري : محمد بن محمد - طيبة النشر – ت محمد الزغبي – ط1 – مكتبة الهدى – جدة – د.ت.ط – ص 35،
- المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه – ت أيمن سويد – جمعية القرآن الكريم – جدة -1407هـ ص 12 .

2) مجمع اللغة العربية - المعجم الوسيط – ط3 – القاهرة – 1981م - ج 2 ص 1005.

3) التمهيد ص 86، والرعاية ص 92 .

4) المعجم الوسيط ج1 ص 143.

واصطلاحاً : انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج ، أو قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع جريان النفس معه [1]. وحروفه الباقية بعد حروف الهمس ، وعددها تسعة عشر حرفاً .

وللجهر والهمس عند علماء الصوتيات تعريف آخر يخالف ما قاله علماء التجويد ، وفيه تبيين لدور الحنجرة في هاتين الصفتين ، وقد وردت عبارات متعددة عن علماء الأصوات والتجويد السابقين تشير إلى إدراكهم لدور الحنجرة في هاتين الصفتين وإن لم يحددوه بدقة . والذي عليه علماء الصوتيات الآن أن الهمس هو : عدم اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالحرف ، وحروفه ثلاثة عشر حرفاً : العشرة المذكورة سابقاً وهي (سكت فحثه شخص) والطاء والقاف والهمزة . والجهر هو اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالحرف ، وحروفه هي الباقية بعد حروف الهمس .

والوتران الصوتيان هما عبارة عن شتين أو شريطين من العضلات يتصل بينهما نسيج ، ويقعان متقابلين على قمة القصبة الهوائية ، ويمتدان داخل الحنجرة أفقياً من الخلف إلى الأمام ويلتقيان عند البروز الناتئ في منتصف الرقبة من أمام [2].

3- **الشدة:** لغة : القوة والمتانة [3].

واصطلاحاً : انحباس الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج [4] ، وحروف الشدة ثمانية جمعت في عبارة : (أجد قط بكت) .

وبين الشدة والرخاوة صفة : التوسط ، وهي اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة ، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة ، وحروفه خمسة مجموعة في عبارة : (لن عمر) [5] ، وتسمى : البينية .

ويلاحظ أن التوسط لا يعد صفة مستقلة بخلاف سائر الصفات ، فهو مذكور عند معظم علماء التجويد تابعاً للشدة أو للرخاوة وإن أفرده بعضهم بجعله صفة مستقلة ،

---

1) هداية القاري ص 79.

2) انظر : الحمد : غانم قدوري - الدراسات الصوتية عند علماء التجويد - مطبعة الخلود – بغداد – 1986م - ص 126و 127و 131و 139

3) المعجم الوسيط ج 1 ص 478.

4) عطية قابل نصر : غاية المريد في علم التجويد – ط4 – د . م . ط - ص 140.

5) وقيل : حروف التوسط ثمانية بزيادة حروف المد الثلاثة ، وتجمع في عبارة (لم يرو عنا) أو (لم يروعنا) .انظر: النجوم الطوالع ص168 .

والأولى أن لا يعد التوسط مقابلاً لإحدى صفتي الشدة أو الرخاوة ، وأن يذكر معهما تبعاً دون جعله صفة مستقلة

4- **الرخاوة**: لغة : اللين [1].

واصطلاحاً : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج [2] ، وحروفه الباقية بعد حروف الشدة والتوسط وعددها ستة عشر حرفاً .

5- **الاستعلاء**: لغة : الارتفاع [3].

واصطلاحاً : ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك العلوي عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه [4] . وحروفه سبعة مجموعة في عبارة : (خص ضغط قظ) . وتم تقييد ما يرتفع من اللسان في حروف الاستعلاء بأقصاه لأنه هو المعتبر والمؤثر ، قال المرعشي : (إن المعتبر في الاستعلاء ... استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا . وحروف وسط اللسان وهي : الجيم والشين والياء لا يستعلي بها إلا وسط اللسان ، والكاف لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه . فلم تعد هذه الأربعة من المستعلية ، وإن وجد استعلاء اللسان ، لأن استعلاءه في هذه الأربعة ليس مثل استعلائه بالحرف المستعلي) [5].

ويلاحظ تأثير ارتفاع أقصى اللسان في الحرف ولو لم يكن مخرجه من اللسان كالغين والخاء .

6- **الاستفال**: لغة : الانحطاط [6].

---

1) المعجم الوسيط ج 1 ص 337.

2) غاية المريد ص 141.

3) المعجم الوسيط ج 2 ص 631

4) عبد الرزاق بن علي موسى : الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية – ط1 – 1997 م – ص 35 .

5) المرعشي : محمد بن أبي بكر : جهد المقل – ت سالم الحمد – ط 1 – دار عمار – عمان – 2001 م - ص 152 .

6) المعجم الوسيط ج 1 ص 436 .

واصطلاحاً : انخفاض أقصى اللسان عن الحنك العلوي عند النطق بالحرف [1] وحروفه اثنان وعشرون حرفاً ، وهي الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء .

7- **الإطباق:** لغة : الإلصاق والتغطية والمعاونة [2].

واصطلاحاً : استعلاء أقصى اللسان ووسطه إلى جهة الحنك العلوي وانطباق الحنك على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما [3].

وحروفه أربعة هي : الصاد والضاد والطاء والظاء ، ويلاحظ أن الإطباق في الطاء أوضح منه في الصاد والضاد ، وفيهما أوضح منه في الظاء .

وقد يراد بالإطباق المبالغة في الاستعلاء حتى يلتصق بعض اللسان بالحنك العلوي ، أو يكاد ، فإن المرء قد يلحظ عدم حصول التصاق بعض اللسان بالحنك العلوي مع بعض حروف الإطباق ، فيكون المراد بالإطباق شدة قرب اللسان من الحنك العلوي زيادة عن قربه حال التلفظ بغيرها من الحروف [4] وقد أشار إلى هذا المعنى المرعشي [5].

فالإطباق إذا أبلغ من الاستعلاء وأخص منه ، أما كونه أبلغ فلأن الإطباق فيه ارتفاع أكثر من الاستعلاء ، وأما كونه أخص فلأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق ، فكل مطبق مستعلٍ ولا عكس .

ولا تعد الجيم من حروف الإطباق وإن انطبق حال النطق بها وسط اللسان بالحنك العلوي ، لأن حقيقة الإطباق لا تتحقق إلا باستعلاء أقصى اللسان عند النطق بالحرف[6].

8- **الانفتام** : لغة : الافتراق [7].

---

1) الفوائد التجويدية ص 35 .

2) المعجم الوسيط ج 2 ص 556.

3) جهد المقل ص 152 .

4) الحصري: محمود خليل - أحكام قراءة القرآن – ت محمد بلال – ط1 – جماعة تحفيظ القرآن الكريم – مكة المكرمة – 1995م - ص 93 .

5) جهد المقل ص 125.

6) أحكام قراءة القرآن / 94 .

7) المعجم الوسيط 2/ 678.

واصطلاحاً : انفراج ما بين اللسان والحنك العلوي عند النطق بالحرف بحيث لا ينحصر الصوت بينهما [1] . وحروفه خمسة وعشرون وهي الحروف الباقية بعد حروف الإطباق .

والانفتاح أعم من الاستفال ، فكل حرف مستفل منفتح ولا عكس، والظاهر أن درجة انفراج ما بين اللسان والحنك العلوي في الحروف المستفلة والمنفتحة متساوية أو متقاربة جداً، ويستثنى من ذلك الحروف الثلاثة المنفتحة غير المستفلة وهي : الخاء والغين والقاف .

9- **الإذلاق** : لغة : الفصاحة والسرعة والطرف والحدة [2].

واصطلاحاً : سرعة النطق بالحرف وخفته [3]، وذلك لاعتماد حروف الإذلاق على طرف طرف اللسان أو الشفتين ، وهي ستة حروف مجموعة في عبارة (فر من لب) .

ويلاحظ أن اللام منها وإن لم تكن من حروف طرف اللسان ، فإن صفة الانحراف التي فيها من حافة اللسان إلى طرفه تجعلها كأنها من حروف الطرف ، كما أنها تخرج من طرف اللسان على مذهب الفراء وقطرب ومن تبعها.

10- **الإصمات**: لغة : المنع والكف [4].

واصطلاحاً : ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به ، أو : امتناع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية دون حرف مذلق معها ، لثقل ذلك على اللسان وصعوبته ، فإن وجدت كلمة مكونة من أربعة حروف أو خمسة كلها أصلية مصمتة فهي كلمة أعجمية غير عربية ، مثل : عسجد ومعناها الذهب ، وعسطوس وهو نوع من الشجر [5] .

وحروف الإصمات هي الباقية بعد حروف الإذلاق .

---

1) محمد مكي نصر : نهاية القول المفيد في علم التجويد – مطبعة البابي الحلبي – مصر – 1349 هـ - ص 232.

2) المعجم الوسيط ج 1 ص 314.

3) حسني : شيخ عثمان - حق التلاوة – ط 3 – دار العدوي – عمان – 1401 هـ - ص 94 .

4) المعجم الوسيط ج 1 ص 524.

5) الفوائد التجويدية ص37، والنجوم الطوالع ص 170 .

ويلاحظ أن من الحروف المصمتة ما يخرج من الشفتين كالواو غير المدية ، ومنها ما يخرج من طرف اللسان كالطاء والتاء والدال والسين والزاي والصاد والذال والثاء والظاء .

والظاهر أن هذه الحروف لا تصل في الخفة والسرعة إلى منزلة الحروف المذلقة فتلك أخف من هذه كما أشار إلى ذلك مكي في الرعاية [1].

الصفات التي لا ضد لها :

1. **الصفير** : لغة : التصويت بالفم والشفتين [2] .

واصطلاحاً : صوت زائد يشبه صوت الطائر عند النطق بحروفه الثلاثة وهي : الصاد والزاي والسين . وأقواها في الصفير الصاد لاستعلائها وإطباقها ، والزاي لجهرها ، فالسين لهمسها [3] .

2. **القلقلة:** لغة : التحريك والاضطراب [4].

واصطلاحاً : اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية[5].

وحروفها خمسة مجموعة في عبارة : (قطب جد) وكلها حروف شديدة مجهورة ينحبس الصوت والنفس عند النطق بها ، ويؤدي ذلك إلى ضغط الحرف ، فيحتاج إلى القلقلة حتى يظهر ويسمع تاماً [6] .

أما الهمزة فليست من حروف القلقلة ، وإن اجتمع فيها صفتا الشدة والجهر ، وذلك لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ، ولما يعتريها من الإبدال ، ولما جرت به العادة من إخراجها بلطف ورفق وعدم تكلف لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة [1] .

1) الرعاية ص 111 .
2) المعجم الوسيط ج 1 ص 518.
3) الرعاية ص 100 ، هداية القاري ص 84.
4) المعجم الوسيط ج 2 ص 762.
5) القرطبي : عبدالوهاب - الموضح في التجويد – ت غانم الحمد – ط1 – دار عمار – عمان – 2000م – ص 48.
6) طيبة النشر ص203 .

3. **اللين:** لغة : السهولة [2] .

واصطلاحاً : خروج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة [3] .
وهو صفة لازمة للواو والياء الساكنتين بعد فتح نحو : (أو) ، (ليت) ، (فوت) ، (ضير) ، (هيهات) ، (الموءودة) .
ووصف هذان الحرفان باللين لسهولة النطق بهما ، وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما وجريانهما في يسر وسهولة.

4. **الانحراف** : لغة : الميل [4] .

واصطلاحاً : الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره [5]، وهو صفة لحرفي اللام والراء. فاللام فيها انحراف من حافة اللسان إلى طرفه ، والراء فيها انحراف من طرف اللسان إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللام ، ولذلك يجعلها الألثغ لاماً [6] .

5. **التفشي**: لغة : الانتشار والاتساع [7] .

واصطلاحاً : انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرفه وهو الشين [8] ، وذهب بعض العلماء إلى وصف حروف أخرى بالتفشي هي : الفاء والثاء والصاد والضاد والسين والراء . قال المرعشي : (وبالجملة فإن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح ، لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر ، ولذا اتفق في تفشيه ، وفي البواقي المذكورة قليل بالنسبة إليه ، ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي) [9]

---

1) اليمني : عبدالرقيب - أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج – ط2- مكتبة التوبة – صنعاء – 1992 م – ص 18 .
2) المعجم الوسيط ج 2 ص 857
3) التمهيد في علم التجويد ص 109
4) المعجم الوسيط ج 1 ص 167
5) غاية المريد ص 146
6) هداية القاري ص 89
7) المعجم الوسيط ج 2 ص 697
8) الفوائد التجويدية ص 40
9) جهد المقل ص 132

6. **الاستطالة** : لغة : الامتداد والارتفاع (1)

واصطلاحاً : امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى أولها عند النطق بحرفها وهو الضاد . ووصفت الضاد بالاستطالة لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام [2] .

.

(والفرق بين الاستطالة والمد – مع أن في كل منهما امتداداً – أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه المحقق مع انحصاره فيه ، وأما المد فهو امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج ، إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه ، بل مخرجه مقدر فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء) [3]

7. **التكرير** : لغة : إعادة الشيء مرة بعد مرة ، ويسمى تكريراً وتكراراً [4].

واصطلاحاً : ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف ، وحرفه الراء [5] .

كيفية استخراج صفات الحرف :-

لاستخراج صفات أي حرف ، يتم عرضه أولاً على الصفات المتضادة ، فإن كان متصفاً بإحداها وإلا اتصف بما يضادها ، فهذه خمس صفات لا بد أن يتصف بها كل حرف ثم يعرض على الصفات التي لا ضد لها فإن اتصف بإحداها أثبتت له مضافة إلى الخمسة السابقة فيصبح عدد صفاته ستاً ، وقد لا يتصف بشيء من الصفات التي لا ضد لها فيبقى مجموع صفاته خمساً ، ثم ينظر إلى درجة الحرف من خلال صفاته وبناء عليه يحكم عليه قوة وضعفاً

وفي الجدول التالي تبيين صفات كل حرف ودرجته ، مع عد صفتي الخفاء والغنة واعتبارهما في درجة الحرف ، وذكر حروف المد الثلاثة ، فيكون مجموع

1) المعجم الوسيط ج 2 ص 577

2) الفوائد التجويدية ص 40 ، وأحكام قراءة القرآن ص 108

3) أحكام قراءة القرآن ص 108 .

4) المعجم الوسيط ج 2 ص 788

5) الفوائد التجويدية ص 39

الحروف تسعة وعشرين حرفاً ، مع التنبيه إلى أن صفة اللين في الواو والياء لا يكون إلا إذا سكنا بعد فتح ، وأن صفة الخفاء لا تظهر فيهما إلا إذا كانا حرفي مد .

جدول يبين صفات كل حرف وعددها ودرجة كل حرف

	الصفات القوية																	الصفات الضعيفة								
الصفة	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة	الصفير	الانحراف	التفشي	الاستطالة	التكرير	التوسط	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الإذلاق	الانفتاح	مجموع الصفات	درجة الحرف
الهمزة	ء	ء			ء										ء		ء	5	متوسط
الباء	ب	ب				ب									ب	ب	ب	9	متوسط
التاء		ت			ت								ت		ت		ت	5	ضعيف
الثاء					ث								ث	ث	ث		ث	5	ضعيف
الجيم	ج	ج			ج	ج									ج		ج	9	قوي
الحاء					ح								ح	ح	ح		ح	5	ضعيف
الخاء			خ		خ								خ	خ			خ	5	ضعيف
الدال	د	د			د	د									د		د	9	قوي
الذال	ذ				ذ									ذ	ذ		ذ	5	ضعيف
الراء	ر							ر			ر	ر			ر	ر	ر	7	متوسط
الزاي	ز				ز		ز							ز	ز		ز	9	متوسط
السين					س		س						س	س	س		س	9	ضعيف
الشين					ش				ش				ش	ش	ش		ش	9	ضعيف
الصاد			ص	ص	ص		ص						ص	ص				9	قوي
الضاد	ض		ض	ض	ض					ض				ض				9	قوي
الطاء	ط	ط	ط	ط	ط	ط												9	أقوى
الظاء	ظ		ظ	ظ	ظ									ظ				5	قوي
العين	ع				ع							ع			ع		ع	5	متوسط

الغين	غ			غ		غ								غ			غ	قوي
الفاء													ف	ف	ف	ف	ف	أضعف
القاف	ق	ق	ق		ق	ق									ق		ق	قوي
الكاف		ك			ك								ك		ك		ك	ضعيف
اللام	ل							ل						ل	ل	ل	ل	متوسط
الميم	م							م						م	م	م	م	ضعيف
النون	ن							ن						ن	ن	ن	ن	ضعيف
الهاء					ه.		ه.							ه		ه	ه	ضعيف
الواو والياء لمتحركتان	و، ي				و، ي		و، ي							و، ي		و، ي	و، ي	ضعيفان
الوار والياء لليتان	و، ي				و، ي		و، ي							و، ي		و، ي	و، ي	ضعيفان
الواو والياء المديتان	و، ي				و، ي		و، ي							و، ي		و، ي	و، ي	ضعيفان
الألف	1				1		1							ا		1	1	ضعيف

1- صفات قوة الحرف :

وهي الصفات التي إن توافرت في الحرف منحته قوة . يقول مكي بن أبي طالب: (والشدة من علامات قوة الحرف ؛ فإن كان مع الشدة جهر وإطباق واستعلاء فذلك غاية القوة في الحرف ، لأن كل واحدة من هذه الصفات تدل على القوة في الحرف ، فإذا اجتمع اثنتان من هذه الصفات في الحرف أو أكثر فهي غاية القوة) [1].

1) الرعاية ص117 .

2- صفات ضعف الحرف :

ونقصد بها الصفات التي إن توافرت في الحرف جعلته ضعيفاً .

يقول مكي بن أبي طالب : (والهمس والرخاوة والخفاء من علامات الضعف) [1].

ويقول ابن الجزري بعد ذكره لمقولة مكي : (فإذا كان أحد هذه الصفات الضعيفة في حرف كان فيه ضعف ، وإذا اجتمعت فيه كان ذلك أضعف له) [2] .

فالصفات الضعيفة هي : (الهمس ، الرخاوة ، الإستفال ، الانفتاح ، الإذلاق ، اللين) .

وعليه : يحكم للحرف بالضعف أو القوة حسب أغلبية الصفات المتوفرة فيه فإذا كانت الصفات القوية فيه أكثر كان حرفاً قوياً ، وإذا كانت الصفات الضعيفة أكثر كان الحرف ضعيفاً .

هل نجد في كتب التراث حديثاً عن العلاقة بين صفات الحروف والمعنى العام ؟

سبق الإشارة إلى أن القدماء طرقوا هذه العلاقة ، وتحدثوا عنها على مستوى الكلمة المفردة . ونورد هاهنا دلائل اهتمام علمائنا بصفات الحروف ومراعاتها أثناء تعاملهم مع اللغة محادثة وتدويناً .

من ذلك قول ابن جني : (فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث ، فباب عظيم واسع ، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم ، وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون من أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها ، ويحتذونها عليها ، وذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره .

من ذلك قولهم : خضم وقضم . فالخضم لأكل الرطب ؛ كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب . والقضم للصلب اليابس .. فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب ، والقاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث)[3] .

---

1) الرعاية ص90 .

2) التمهيد في علم التجويد ص88 .

3) الخصائص ج2 ص159 .

ونجده يكرر الحديث عن مضاهاة أجراس الحروف معنى الأفعال التي يعبر عنها ، وذلك في أكثر من موضع من كتابه " الخصائص" [1] كما نجده في المحتسب يوغل في ذلك عند حديثه عن قراءة ابن عباس في قوله تعالى چ گ گ چ (هود: ٣٢)، فيقول : (وأصل "ج د ل" في الكلام : القوة ... وكذلك الجدال إنما هو الإقتواء على خصمك بالحجة . - ثم يقول - ونحو منه لفظاً قولهم : ظبي شادن : أي قد قوي واشتد ، والشين أخت الجيم ، والنون أخت اللام . ونحو منه قولهم : عطوت الشيء : إذا تناولته ، وقالوا : أتيت عليه : إذا ملكته واشتملت عليه ، والعين أخت الهمزة ، والطاء أخت التاء ، والواو أخت الياء . وهذا باب من اللغة لعله لو تقريت لأتى على أكثرها) [2] .

ثم يوضح ابن جني السبب الذي جعله يختصر الحديث في هذا الباب - ولو أنه استمر لجاء بالشيء الكثير - في قوله : (ولولا أن القراء لا ينبسطون في هذه الطريق لنبهت على كثير منه . لا ، بل إذا كان منتحلو هذا العلم والمترسمون به قلما تطوع طباعهم لهذا الضرب منه ، وإن اضطروا إلى فهم شيء من جملته أظهروا التجاهل به ، ولم يشكروا الله عزّ وجل على ما لاح لهم وأعرض من طريقه ، جرياً على عادة مستوخمة ، وإخلاداً إلى خليقة كرهة مستوبلة ، حسداً يريهم ونغلاً يجويهم ، وما أقلهم مع ذلك عدداً ، وكذلك هم بحمد الله ولو ضوعفوا مدداً ، فما ظنك بالقراء لو جشموا النظر فيه والتقري لغروره ومطاويه)[3] .

---

1) انظر : الخصائص :

ج1 – ص66 : (فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف)

ج2 – ص148 : (وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء ، وهذا المعنى أعظم في النفوس)

ج2 – ص162 : (ومن ذلك قولهم : الوسيلة والوصيلة ، والصاد كما ترى أقوى صوتاً من السين لما فيها من الاستعلاء ، والوصيلة أقوى من الوسيلة ،فجعلوا الصاد لقوتها للمعنى الأقوى والسين لضعفها للمعنى الأضعف .

ج2 – ص168 : (ومن طريف ما مر بي في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بعدها ولا يحاط بقاصبها ، ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام والنون إذا مازجتهن الفاء على التقديم والتأخير ، فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما .

2) ابن جني : أبو الفتح عثمان – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – ت علي النجدي ناصف – لجنة إحياء التراث – القاهرة – 1386 هـ – ج1 – ص322 .

3 الخصائص ج1 ص322 .

ونجد من المحدثين من تحدث عن ائتلاف اللفظ مع المعنى ، فهذا لبيب السعيد يقول : (يجب أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد ؛ فإن كان فخماً كانت ألفاظه مفخمة ، أو جزلاً فجزلة ، أو غريباً فغريبة) [1].

ومهما يكن من أمر ، فإننا ننطلق من مبدأ القياس الذي رسمه لنا ابن جني في قوله : (وذلك أن مسألة واحدة في القياس أنبل وأنبه من كتاب لغة عند عيون الناس . قال لي أبو علي بحلب سنة ستة وأربعين : أخطئ في خمسين مسألة في اللغة ولا أخطئ في واحدة من القياس)[2] .

فانطلاقاً من هذا المبدأ نتأمل نصوص الآيات القرآنية لنرى مدى ارتباط صفة الحرف بالمعنى ، وكيف يمكن للصفة أن تؤثر في معنى الكلمة وتضفي عليها ظلالها ، وكذا كيف يمكن للصفة أن تحتكر بعض المعاني الخاصة بها ، كما يمكننا أن نعرض لتعاون صفات الحروف في المعنى العام والجو العام للنص .

علاقة صفات الحروف بالمعنى:

في هذا الجزء من البحث سنرى مدى تأثر الكلمات التي يرد فيها الصوت الأقوى بصفات هذا الصوت ، وكذا بالمقابل مدى تأثر الكلمات التي يأتي فيها الصوت الأضعف بصفاته .

ونبدأ بأقوى الأصوات من حيث الصفات وهو صوت " الطاء" حيث اجتمعت له ست صفات كلها صفات قوية وهي : " الجهر ، الشدة ، الاستعلاء ، الإطباق ، الإصمات ، القلقلة " وتحمل المعاني اللغوية الآتية على الترتيب (الإعلان ، القوة والمتانة ، الارتفاع ، الإلصاق والتغطية والمعاونة ، المنع والكف ، التحريك والاضطراب) .

وبالنظر في المفردات التي تبدأ بهذا الصوت نلحظ أنها قد طبعت بطابع القوة والارتفاع ؛ وكأنها انعكاس لصفات الحرف ، وإليك الأمثلة [3]:

1 السعيد : لبيب – المصحف المرتل بواعثه ومخططاته – دار الكاتب العربي – القاهرة – د.ت.ط – ص42 .

2 الخصائص ج2 ص90 .

3 - بالنسبة لتتبع الألفاظ ومعانيها تم الرجوع فيها إلى :

ابن فارس : أبو الحسين أحمد – مقاييس اللغة – ت شهاب الدين أبو عمرو- دار الفكر – بيروت – 1414 هـ .

- طبع : يقال تطبع الإناء بالماء وغيره امتلأ وفاض من جوانبه وتدفق ، وهل الامتلاء والفيضان إلا ارتفاع وتغطية ، وطبع على قلوبهم بمعنى غطاها ومنعها عن وصول الخير إليها ، والطبع : الوسخ الشديد ، وكذا الصدأ .
- أطبق القوم : اجتمعوا متوافقين ، وذلك فيه شدّة ، وأطبق الليل : أظلم واشتدت ظلمته ، وأطبق الشيء غطاه .
- طرّح البناء : طوله جدا أو وسعه ، وفيه ارتفاع ، والاستعلاء هو الارتفاع .
- طرد الرجلُ الرجلَ : نحاه ، بمعنى منعه وكفه ، والمنع والكف أصمات .
- طرف : تحرك ، وطرفت عيناه : تحركتا ، والتحريك قلقلة . والتطرف مجاوزة حد الاعتدال، وهذا ترفع وارتفاع عن الوسطية والاعتدال .
- والطارق : ما يظهر في الليل ، والطرق : الضرب بشدة ، والمطرقة أداة الطرق وهي أداة قوية متينة إذاً فهي الشدة
- وطغى طغياناً : جاوز الحد ، والطاغية : العظيم الظلم الكثير الطغيان ، وطغى فلان : غلا في العصيان وتجبر وأسرف في الظلم ، ومنها الطاغوت الجاهر المعلن بقوته وطغيانه ، والطغيه : كل مكان مرتفع صعب المرتقى ، وطغى الماء ارتفع وفاض . وفيها كلها تجد معاني الارتفاع والاستعلاء والشدة .
- وطاف : أحاط بالشيء وأطبق عليه ، والطوفان من كل شيء ما كان كثيراً أو عظيماً ، والإحاطة بالشيء إطباق عليه .
- و طوق : التف حوله التفافاً ، والطوق : كل شيء مستدير وكل ما أحاط بشيء ، والجهل المطبق : أي الشامل .
- والطاقة : القدرة وما يستطيع الإنسان أن يفعله
- وطال طولاً : على وارتفع ، ومنها الطويل والطول وكل ما في الباب ،
- وكذا طود الشيء طوله وأعلاه ، والطود الجبل العظيم الذاهب صعداً في الجو ، وهو الارتفاع والاستعلاء .
- وطوى يطوي أي ضم بعض الشيء على بعضه أو لف بعضه فوق بعض ، وإنما ذلك الإلصاق والمعاونة والتغطية .

- ومنها طار يطير فهو طائر وطائرة وطيران : أي تحرك وارتفع في الهواء ، وما الاستعلاء إلا ذلك وطارت نفسه شعاعاً بمعنى اضطرب ، وما القلقة إلا اضطراب .
- ومنها طفّ وطفف بمعنى ارتفع وتهيأ .
- وطفق بمعنى استمر يفعله .
- وطلب: السعي في الشيء .
- واطمأن : ثبت واستقر ، و منه الطمأنينة .
- وطهر بمعنى نقى من النجاسة والدنس ، وبرى من كل ما يشين .
- والطوع والطاعة وما فيها من ارتفاع وعلو .
- والطري : النقي الخالص ، ومن الطعام ما يتقوى به ، وفلان ذو طعم أي ذو عقل وحزم
- وطحر : زحر وعلا نفسه لضيق أو ثقل ، والطحار : الزحير يعلو فيه النفس ويشتد .
- وطحن يطحن طحناً أي صيره دقيقاً .
- وطخا الليل : أظلم واشتد ظلامه .
- وطفح : امتلأ حتى فاض ، الطفاحة : كل ما علا وفاض على الجوانب .
- وطفا الشيء فوق الماء علا ولم يرسب .
- وطمح الماء ارتفع ، والطامح كل مرتفع ، الطموح كل مرتفع ، والطموح كل مرتفع الهمة والإرادة وطمحات الدهر شدائده .
- وطمّ الشيء : كثر حتى عظم أو عمّ ، ومنها الطام : الشيء العظيم والماء الكثير ، ومنها الطامة. وهكذا – عزيزي القارئ - أنى وجدت كلمة يرد فيها صوت " الطاء" وجدتها تحمل في طياتها معنى من معاني القوة كالظهور أو الارتفاع والاستعلاء أو القوة المتانة أو الإحاطة والتغطية أو المنع و الكف أو التحرك والاضطراب ، وقد دللتك على بعض فأمعن النظر فيما تبقى فإنك واجده كذلك إن شاء الله .

كان ذلك حديثاً عن أقوى الأصوات صفاتاً ، وسننتقل بك إلى أضعف الأصوات صفاتاً وهو صوت " الفاء " حيث اجتمعت له خمس صفات كلها صفات ضعف ، ولم يكن له أي حظ أو نصيب من صفات القوة ، وصفاته " الهمس ، الرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الاذلاق) وتحمل المعاني اللغوية الآتية على الترتيب : (التكلم بكلام خفي لا يكاد يفهم ، اللين ، الانحطاط ، الافتراق ، الفصاحة والسرعة والحدة) .

وبالنظر في المفردات المبدوءة بصوت الفاء نجد الآتي :-

كثير من هذه المفردات تحمل في طياتها معنى الانفتاح والانفراج والافتراق ، ولعل لهذه الكلمات الثلاث حظ ونصيب من ذلك ؛ فالانفتاح من الفتح ، والانفراج من فرج ، والافتراق من فرق ، وكلها تبدأ بصوت " الفاء "

- والفتح : الافتراق ، وهو ضد الغلق ، والفتح : افتراق الشفتين وهي فتحة ، والفتحة : الفرجة في الشيء ، وفاتحة الشيء : أول ما يفتتح به ، وتفاتحا كلاماً بينهما : تخافتا دون الناس ، وهل التخافت إلا الهمس بكلام خفي لا يكاد يسمع .
- والفتق : الشق وهو يدل على فتح في شيء ، والفتق : هو الخلاف بين الأمة وتصدع الكلمة ، وتعلم ما في التفرق من ضعف .
- وفج : باعد بين رجليه ، والفج : يدل على تفتح وانفراج ، والفجة : الفرجة بين الجبلين .
- وفجر : أصل يدل على تفتح في الشيء ، ومنه الفجر ، وانفجرت عين ماء : انفتحت ، والفجوة : الفتحة في الشيء وافتراق جزئية .
- الفرج : معلوم ، والفرجة : الفتحة ، والفَرَج بالفتح : انفتاح الأمر بعد ضيقه ولينه بعد شدته .
- والفراغ : الخلو والسعة ، ووقت مفتوح للراحة والارتخاء .
- والفرق : التمييز والتزييل بين شيئين ، الفرق : الفلق من الشيء إذا انفلق (فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) .
- وفسح : أصل فيه سعة واتساع وانفتاح ، والتفسح : التوسع وإحداث فرجة

لشخص جديد .

- والفصل : تمييز الشيء وإبانته عنه ، والفاصل ما يفرق بين جزئي الشيء .
- والفعم : انصداع شيء وافتراق فيه دون بينونة ، والفصال : الافتراق " فإن أراد فصالاً ... "
- والفض يدل على تفريق وتجزئة .
- وفطر الشيء : فلقه وفتحه ، والفاطر هو الفالق " فالق الحب والنوى " .
- والفلق : فرجة الشيء ، ومنها الفَلَق بالفتح ، وانفلق الشيء : افترق .
- والفك : فتح وانفراج ، وفك الإنسان تلك الفرجة التي تنفتح .
- وفلح الأرض : شقها ، ومنها الفلاحة والفلاح .
- والفغم : تفتح الشيء ، فيقال : أفغمت الورود بمعنى تفتحت .
- والفغر : فتح وانفتاح ، يقال : فغر فاه : بمعنى فتحه وحصل افتراق بين فكيه .
- والفرد والفذ يدلان على وحدة وانفراد وافتراق عن جماعة الناس .
- والفقر : انفراج في شيء ، ومنها الفقرات وفقر العظم ، والفقر : افتراق المال عن الإنسان .
- ونجد كذلك في بعض المفردات دلالة على الضعف والرخاوة واللين مثل :
- الفؤاد ، والفؤاد : القلب ، والقلب هو ذلك المضغة اللينة الضعيفة المحمية بعظام الضلوع .
- وفتر : بمعنى لآن بعد شدة وضعف بعد قوة ، ومنها الفتور بمعنى الشعور بالضعف والارتخاء ، والفاتر : المرتخي .
- والفت : الضعف ، فيقال : فت في عضده أي أوهن قوته ، وفتّه : فتته .
- وفتخه : لينه وثناه ، وافتخ : ارتخي .
- والفتل : ليّ الشيء ، والفتيل : خيط ضعيف في شق النواة (ولا يظلمون فتيلا) .
- وفتن : بمعنى ابتلى واختبر ، والفتنة تُضعِف .
- الفرث : الشيء المفتت الضعيف ، وفر : انكشف وتراجع في لحظة ضعف ،

والفرار لا يكون إلا في حالة ضعف .

- والفاره : المدلل المرتخي .
- وفند الحجة : أظهر ضعفها ورخاوتها .
- والفرك : استرخاء في الشيء .
- وفسل : ضعف وقلة ، والفسيلة : الصغيرة الضعيفة من النخل .
- وفيل : أصل يدل على استرخاء وضعف ، و الفاتل : اللحم اللين المرتخي ، والفيل : حيوان مرتخي الجلد والجسم .

ومن المعاني التي قد تحملها بعض المفردات المبدوءة بصوت الفاء دلالتها على الانحطاط والاستفال ، من ذلك :

- فحش : وهي أصل يدل على قبح في شيء وشناعة ، كالفاحشة والفحشاء وهي أشياء منحطة لا يقوم بها إلا منحط سافل فاحش متفحش .
- فتك : والفتك خلاف النسك والصلاح ، والفتك : الغدر ، والتفتك والتفسخ نوع من الانحطاط والعطب والخلل والقحط (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس)
- والإفساد : إلحاق الضرر (ويسعون في الأرض فسادا) ، والفساد والإفساد نوع من الانحطاط .
- وفسق : خرج من قشرة ، وفسق فلان : عصى وجاوز الشرع ، ومنها فاسق وفسقه وفساق والفسق والفجور انحطاط وسفالة .
- والفظ : القاسي المسيء ، والفظ : كريه الخلق ، ولا شك أن ذلك نوع من الانحطاط .

وبقي معنى أخير يمكن أن نجده في بعض المفردات المبدوءة بالفاء وهو ما يدل على سهولة الشيء وتيسيره لشيء أخر مثل :

- فاض يفيض فيضا جرى بسهولة ويسر .
- وفاء : عاد ورجع .
- وفاز : نجا وافلح .

- والفرح : خلاف الحزن .
- والفضل : الزيادة في الشيء بسهولة .
- والفعل : إحداث شيء من عمل بسهولة ويسر .
- والفقه : إدراك الشيء والعلم به ، وكذلك الفطنة والفهم والفكر يتيسر لك بواسطتها فهم الأمور والتعامل معها.
- وفلت : تخلص من الأمر بسرعة وسهولة .

وهكذا إن أنت نظرت في أي مفردة ورد فيها صوت الفاء وجدتها تحمل معنى من معاني صفاتها ، وذلك كما بينت لك .

احتكار بعض الأصوات لبعض المعاني :-

ومن الأشياء التي نلحظها في هذه اللغة احتكار بعض الأصوات لبعض المعاني ، وذلك من خلال صفاتها والظلال التي تلقي بها هذه الصفات على الكلمات التي ترد فيها هذه الأصوات .

من ذلك ما نجده في صوت " الحاء " الذي نلحظ احتكاره لمعظم المعاني الجميلة المحببة إلى النفس سواء جاء هذا الصوت في بداية الكلمة كالمعاني الآتية :-

- الحب وما يشتق منه كحبيب ومحبه وتحاب .
- الحكمة ومشتقاتها كحكيم وحكم .
- الحلم والحليم .
- الحنان والحنون والحنين والحنية .
- الحسن والإحسان وحسين .
- الحمد والحامد والمحمود والحميد .
- الحق والحقيقة .
- الحرية والتحرير والحر .
- الحياة .
- الحياء والحيي .
- الحرير .

- الحواس والإحساس والحدس .
- أحصن وإحصان ومحصن وحصن .
- الحث والحض والتحضيض
- حف يحف به والاحتفاء والحفاوة والشيء الحفيف .
- الحجة والمحجة .
- التحديق والحديقة .
- الحداء والحادي .
- الحديث والمحدث .
- الحذر .
- الحذق والحاذق .
- الحفظ والحافظ .
- الحرص والحريص .
- الاحتراف والحريف والمحترف .
- الحسم والحزم والحنكة والحماسة والحركة والحبك والحمل والتحمل والاحتمال ، والحوط والإحاطة ، الحظ والمحظوظ .
- والحدب وحدب على الشيء : ركز عليه حتى ينهيه .
- الحلس وهو الرجل الشجاع .
- والحبر العالم المتبحر .
- والحور جمال العين ومنه حور العين .
- حفل واحتفال .
- حفز والتحفيز والحافز .
- الحلو والحنيف ودين الحنفية .
- الحضارة والتحضر والصديق الحميم .
- الحسب والحشمة .
- والحضن والحضانة .

كل هذه المعاني معاني محببة إلى النفس ومحاني جميلة نزعم أن صوت الحاء كان له دور بما يملكه من صفات في إضفاء هذا الجمال على هذه الكلمات .

ليس ذلك فحسب بل إننا نجد أن صوت الحاء يضفي معنى جميلاً حتى وإن جاء في نهاية الكلمة ، وذلك كما في الأمثلة الآتية :-

الصلاح ، الفلاح ، النجاح والكفاح ، والارتياح ، والانشراح ، السماح ، المزاح ، الوشاح ، البطاح ، البواح ، الفرح والأفراح ، المدح ، الربح ، المرح ، التسبيح ، التصريح ، والتسريح ... وغيرها الكثير والكثير من المعاني التي إن تأملتها تجدها لا تخلو من شيء من ذلك ، وما عليك إلا إمعان النظر .

ومما شذ من هذا الباب بعض الكلمات التي تبدأ بصوت الحاء لكنها لا تحمل معنى جميلاً محبباً كمثل : الحبس ، الحجر ، الحجب ، الحزن ، الحقد ، الحسد ، الحظر ، الحسرة ، الحيف ، الحمق . وهذه قد نجد لها بعض تفسير إن نحن رأينا ما يتبع الحاء من صوت ، وما يحمله هذا الصوت من صفات ومدى قوة هذا الصوت أو ضعفه مقارنة بالحاء فنجد الآتي :

إن صوت الحاء من الأصوات التي تصور معنى السعة بلفظها ووقعها في السمع ولكن على حسب موقعها من الكلمة ، وكذا مصاحبتها لغيرها من الأصوات ، فمثلا يجوز أن نبدأ بالحاء ثم نتبعه بالصوت الذي يناقض معنى السعة والمعنى المحبب لندل به على الحجر والمنع والتقييد ، فإن الجيم الساكنة بعد الحاء أشبه شيء بعلامة الإلغاء التي توضع للرجل الماشي على قدميه ليستفاد منها أن المشي ممنوع وذلك ما نراه في الحجز والحجر والحجب وغيرها ، وكذلك الباء الساكنة بعد الحاء في الحبس ، وهكذا في بقية الأصوات التي تأتي بعد الحاء وتأتي ساكنة لتوقف سعة الحاء ، والسكون ضد الحركة ، فأرجو أن يكون قد اتضح الأمر .

كان ذلك صوت الحاء واحتكاره لمعظم المعاني الجميلة وبالمقابل يأتي صوت القاف ليحتكر المعاني المستكرهة التي لا تميل إليها النفس ولا ترتاح إليها ، وذلك كما في الكلمات الآتية :-

- القبح والقبيح .

- القبر والمقبرة .
- القبض والانقباض والمنقبض وهو من ضاق بالحياة وضاق صدره .
- القتر وهو ضيق العيش ، والقترة : دخان يغشي الوجه .
- القتل والقتال والقاتل .
- قحم واقتحم والاقتحام .
- القدح وهو الطعن في النسب .
- القدّ وهو الشق ، والقداد : وجع يصيب البطن .
- قدم وتقادم صار قديماً وتطاول عليه الأمد .
- القذف ، القرح ، والقرحة .
- القر وهو البرد الشديد القارس .
- القرض هو القطع ويقال قرضه بالمقاريض ومنه الانقراض .
- القرع وهو الضرب والطرق ، ومنه القارعة .
- القرف وهو ما يستكره ، واقترف : كذب وخلط ، والمقرف : النذل الخسيس .
- القسوة والقاسي ، القسورة ، القشعريرة ، واقشعر الجلد من هول الشيء .
- القص والقصاص .
- قسط و قاسط ومقسط أي ظالم .
- القصف والقاصف .
- القصم ، والشيء القاصم أي ما يقصم الظهر أي يقطعه ويكسره .
- القض والانقضاض على الشيء : الهجوم عليه مباغته .
- قضى ومنه القاضية التي تقضي على الشيء وتهلكه وتدمره ، وقضى نحبه : أي مات .
- قطع وانقطع والمنقطع .
- قلع : أي انتزع شيء من شيء .
- قلّ وقليل : أي نزارة وقلة ، وكذا انزعاج ، ومنه قلقلة التي تعني الاضطراب .

- قلى بمعني ابغض ومنه (ما ودعك ربك وما قلى) .
- والقمع الإذلال والقهر ، ومنه مقامع (ولهم مقامع من حديد) .
- وقنط يقنط ، والقنوط : اليأس من الشيء .
- قنع قنعا وهو القانع : أي السائل (واطعموا القانع والمعتر) .
- والقهر : : الغلبة والعلو .
- والقوة الشدّة ، وكذا قلة الخير ، و القواء : الأرض التي لا أهل بها .
- القيض : الحرالشديد .
- وقوّض : أي نقض بناء الشيء .
- وقات مقيت بمعنى إمساك وحفظ وقدرة على الشيء .
- وكذا القتات : وهو النمام ، جاء في الحديث (لا يدخل الجنة قتات) .
- القح : الجافي من الناس .
- والتقزز من الشيء فهو شيء مقزز مقرف .
- والقضقضة هي كسر العظام ، والتقلص .
- والقلق وهو الانزعاج والاضطراب .
- القماءة ، الحقارة ، وقمل : تحمل معنى الحقارة و القماءة .
- وكذا القذارة والقاذورات وهي الوساخة وكل ما يستقذره الإنسان .
- القذع : كلمة تدل على الفحش ونقول : سبه سباً مقذعاً .

فكل ما سبق من معاني وغيرها الكثير تجد فيها نوعاً من الشدة والغلظة ولعل صفات صوت القاف قد انعكست على هذه المعاني وألقت عليها ظلالها . وهذا الكلام لا ينطبق فقط على الكلمات التي تبدأ بصوت القاف بل يصدق كذلك على تلك الكلمات التي تنتهي بصوت القاف أيضاً كما في الكلمات الآتية :-

(أبق فهو أبق وموبق وموبقات ، أرق أصابه الأرق ، والقلق ، الشق والشقاق والمشقة ، ونزق فهو رجل نزق أي سيء الخلق ، البصق والبصاق ، البهق ، الحرق والحريق ، الحمق والأحمق ، والحنق ، الخرق والأخرق ، الرهق والإرهاق ، الزهق وهو زاهق ، زعق والزعيق ، نعق ينعق ونعيق ، نهق نهيق ، السحق والساحق والسحاق ، الفسق

والفسوق والفاسق)

فهذه الكلمات وغيرها مما يطول به المقام نلحظ أيضاً احتكارها للمعاني التي تستكرها النفس .

ومن الأصوات التي تحتكر بعض المعاني صوت " الغين " والذي يتصف بصفات " الإصمات والجهر والاستعلاء والرخاوة والانفتاح) والتي تتضافر فيما بينها في الإيحاء بمعنى المنع بنوع من العلو ، والاستعلاء مع ليونة ، فنجد مثلا أن شيئاً رخوا ليناً بإمكانه أن يعلو شيئاً أخر فيمنع من رؤيته ويكف الرؤية عنه ، وإليك أمثلة على ذلك :

- غبار : والغبار هو ما دق من التراب أو الرماد ، والغبار يمنع الرؤية ويحجبها ، وقيل : غبراء مظلمة والغبرة : هو الدخان الذي يعلو الوجه فيمنع الرؤية .
- غمام : من غيم ، وهي أصل يدل على ستر شيء ، والغمام يمنع الرؤية ولا يكون إلا من ارتفاع وعلو ، وهو رخو لين وأنت تعلم ذلك .
- غمّ : بمعنى التغطية والإطباق ، ومن الباب الغمامة ، وغُمّ الهلال : إذا غطاه شيء فلم ير ، والغم : شيء يغشى القلب .
- غمي : تغطية و تغشية ، يقال : غميت البيت إذا سقفته ، وأغمي عليه : غشي عليه .
- غلّ : الغلول : إخفاء شيء فلا يرد إلى القسمة ، والغل : ضغن ينغل في الصدر ، والغلان : الأودية الغامضة .
- غي : إظلال الشيء لغيره ، وقد ورد في فضل سورتي البقرة وآل عمران بأنهما تظللان صاحبهما كأنهما غيايتان .
- والغي : تغطية الحق وحجبه ، وغوى : خلاف الرشد وهو إظلام الأمر ، الغواية : الجهل بالأمر ، وذا الغي قد غشية ما لا يرى معه سبيل الحق .
- غنّ : صوت غير مفهوم إما لاختلاطه وإما لعلّة تصاحبه ، ومنه واد أغن : أي متلف النبات لا يرى ما بداخله ، والغنة خروج للكلام كأنه بأنفه .
- غدف : الستر والتغطية ، فيقال : أغدفت القناع إذا غطت به وجهها ، وأغدف

الليل : أرخى سدوله فغطى وجه الأرض ومنع الرؤية .

- غاب الشيء في الشيء كل ما غاب عنك ، والغيبة : الوقيعة بين الناس لأنها لا تقال إلا في غيبة ، والغيب : يدل على تستر الشيء عن العيون ، وهو ما غاب مما لا يعلمه إلا الله ، والغيابة : هبطة من الأرض يغاب فيها ، ومنها غيابة الجب ، والغابة : الأجمة وسميت بذلك لأنه يغاب فيها .
- غبي : استتر حتى لا يهتدى إليه ، والغباء : الجهل .
- غيض : يدل على نقصان في شيء وغموض وقلة ، والغيضة : الأجمة سميت لغموضها ولأن السائر فيها لا يكاد يرى .
- غض : الغض هو كف النظر وتغطيته ، ومنها غض البصر أي منعه ،
- والغمض : تداخل في الشيء والغموض يقال للشيء ما لم يكن بارزاً .
- غطّه : ضمه وستره ، والغطاء : الغشاء والستر فغطيته أي سترته وحجبت عنه الرؤية .
- غشّى بمعنى غطى وهو تغطية شيء بشيء ، والغشاء هو الغطاء .
- والغش : التغطية والتعمية والخداع .
- والغبش : ظلمة وإظلام ، والغبش : شدة الظلمة حتى تمنع الرؤية .
- والغلس : ظلام أخر الليل .
- والغطش : ظلمة وما أشبهها ، يقال : أغطش الليل : أي أظلم فلا تكاد ترى فيه
- وكذلك الغسق : الظلام والغاسق : الليل المظلم .
- وغدّر بمعنى أظلم ، والغدرة : الظلمة .
- غلّف : غشاوة وغشيان شيء لشيء ، ومنه قولهم " قلوبنا غلف " ، والغلاف هو ما يغطي الشيء ويغشيه .
- والغمر : تغطية وستر في بعض الشّدة ، والغمر : الذي لم يجرب الأمور كأنها سترت عنه .
- والغرق في الماء : أن يغطيه الماء ، ومنه الغريق ، والغارق في الشيء الذي لا يكاد يرى شيئا آخر

- وغار بمعنى انخفاض الشيء واختفائه ، والغور : قعر الشيء الذي لا يرى ، والغار : الكهف الذي لا يرى ما بداخله .
- والغوص : الدخول تحت الماء ، ويقال : غاص على العلم الغامض أي استنبطه .
- والغمس : غط الشيء ، وقد جاء في الحديث " فلا يغمس يده في الماء " ، واليمين الغموس هي التي تغمس صاحبها في الإثم .
- والغفل من الأشياء ما لا معلم له ولا سمة ، أي ما لا يعرف .
- والغرب : المجهول ، فيقال : أتاه سهم غرب إذا لم يدر من رماه .
- والغول : يدل على ختل وأخذ من حيث لا يدري ، ومنه الاغتيال .
- والغمد : تغطية وستر ، وغمد السيف غلافه .
- والغيهب :يدل على ظلام وقلة ضياء ، ومنه غياهب .

وهكذا نلحظ كيف أن صوت الغين قد صبغ هذه الكلمات بمعاني الغموض والمنع والكف ، والباب واسع والقياس واحد والتطويل يورث الملل ، وقد دللناك عليه .

ومن أسرار الأصوات التي نكاد نلمسها في النص القرآني ارتباط بعض هذه الأصوات بصفات خاصة بها لا يشاركها فيها صوت آخر ، وعليه تنعكس ظلال هذه الصفة على الكلمات التي يرد فيها هذا الصوت ، وذلك كصفة التكرار في صوت الراء لا يشاركه فيها أحد من الأصوات ، وكذلك صفة التفشي الخاصة بصوت الشين وصفة الاستطالة الخاصة بصوت الضاد .

وسنبدأ بتسليط الضوء على هذه الصفات وما تضفيه من معاني . وأول ما نستهل به صوت الراء وصفة التكرار التي تعني إعادة الشيء مرة بعد مرة ، وكيف أن هذه الصفة قد طبعت الكلمات التي يرد فيها صوت الراء بطابع التكرار ، من ذلك :

- رنا يرنو : أي كرر النظر .
- وترنم : تكرير الصوت وترجيعه .
- رج : كرر تحريك الشيء .
- وكذلك الرهز : تكرار الحركة .
- والركض : الجري وفيه تكرار للحركة

- والرقص : تكرار للنقزان وتكرار القيام بحركات معينة .
- والرفرفة : تكرار تحريك الجناح .
- والرشف : تكرار الشرب وتقصيه .
- والرمش : تحريك رموش العين لمرات .
- والرمز : ما تكررت إشارته لشيء ما .
- وكذا الرص : ضم شيء إلى شيء ولا يسمى رصاً إلا إذا تكرر ذلك .
- والركم : وضع شيء فوق شيء ولا يسمى ركماً كذلك إلا إذا تكرر وضع الأشياء فوق بعضها
- وكذلك الرصف : ضم الشيء بعضه إلى بعض وفيه تكرار لعملية الضم فسميت رصفا .
- ورصع ترصيعاً : عقد شيء بشيء تزيينا له ولا يكون ذلك إلا بتكرار في وضع الأشياء مع بعضها بعضا .
- والرزم : وضع الشيء رزماً بعضها فوق بعض وفيه تكرار للعملية .

ومن الباب كذلك : الركل ، والرفس ، والرشق ، والرمي ، والرجم ، والرض ، والرضم ، والرضخ . وكلها تفيد التكرار في عملية الضرب أو الرمي أو التكسير .

وكذلك : الرتق ، والرقع ، والردّ ، والتركيب من ركب ، والربط . و نلحظ أن هذه المعاني لا تتم إلا بتكرار في ذاتها .

ومنه كذلك الرأفة ، والرحمة ، والرقة ، والرفق ، والرفد ، والرضى ، والرفه ، والرفاهية ، والرفل ، والرغد والرغبة . و كلها من المعاني التي لا تتحقق إلا بتكرار ، فلا يقال لإنسان رؤوف أو رحيم أو رفيق أو رقيق أو مرفه إلا إذا تكرر منه سلوك ينم على ذلك ؛ أما إذا حدث منه لمرة واحدة فقط فلا يصدق عليه الوصف . والأمر واضح واتركه لنباهتك أيها القارئ العزيز .

ومن الباب : التربص والترصد والترقب ، وكلها لابد فيها من تكرار في الوقت وفي العمل ؛ فلا يمكن أن يتربص المتربص أو يترصد الترصد أو يترقب الترقب للحظة واحدة فقط بل لمرات ، وذلك التكرار . ومنه : الترعرع أي النمو يوماً بعد يوم ، والرزق

المتنزل في كل لحظة ويوم ، والإرسال الذي لا يكون إلا بتكرار سواء أكان للرسول أو للمطر ، والمطر تتكرر قطراته ولا ينزل دفعة واحدة ، والاستغفار الذي لابد من تكراره فلا ينفع الاستغفار لمرة واحدة ، وقد ورد في الحديث (**إني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة**) وفي رواية (**مائة مرة**).

وهكذا إن أنت تأملت الباب وجدته كما وصفت لك .

ومن الأصوات التي تميزت بصفة خاصة بها صوت الشين الذي تميز بصفة التفشي التي تعني الانتشار والاتساع ، ومن خلال ملاحظة الكلمات التي تبدأ بصوت الشين نجدها تحمل معنى الانتشار والاتساع من ذلك على سبيل المثال :-

- شر : وهي أصل يدل على انتشار وتطاير ، ومنها الشرر: وهو ما تطاير من النار ، وانتشر والانتشار بين .
- شع : بمعنى تفرق وانتشر ، ومنه الشعاع سمي بذلك لانبثاثه وانتشاره ، والأشعة المنتشرة ، وأشعة الشمس المشرقة : أي المنتشرة المتسعة ، وأشرقت الشمس : انتشر ضوءها وأشعتها ، والإشراق : انتشار نور ، والشرق : جهة انتشار أشعة الشمس وقت الشروق ، والشروق : انتشار الضوء .
- شك : وهو اتساع الريب وانتشاره ، والشك لا يكون إلا عندما تتعدد الأمور وتتسع فلا يدري ما اليقين
- شب : انتشر واتسع ، فيقال شبت النار إذا توقدت وانتشرت ، والشباب : هو من انتشرت فيه القوة والحيوية والنشاط .
- والشواظ : اللهب من النار لا دخان فيه والشهاب : شعلة نار ساطعة ، والشهب : انتشار بياض في شيء من سواد ، والشفق : انتشار الحمرة في رقعة السماء .
- والشق : الصدع إذا توسع ، والشقاق : انتشار الخلاف وتوسعه ، الانشقاق : توسع الصدوع والاشتقاق التوسع في الكلام .
- والتشظي : الانتشار والتفرق .
- والشطر : نصف الشيء ، والتشطير : التفريق ، والانشطار: التوسع والانتشار .
- والشعب ما شعب أي ما تشعب أي ما انتشر واتسع ، والشعوب لاتساع أفرادها

وانتشارهم ، وشعبان سمي بذلك لتشعبهم فيه أي انتشارهم في طلب الماء .

- والشعر ما اتسعت أغراضه وانتشرت أبياته .
- وشاع : ذاع وانتشر ، ومنها الإشاعة والشائعة أي المنتشرة .
- والشهر: انتشار الشيء ووضوحه ، ومنها الإشهار : بمعنى النشر ، والشهرة : انتشار أخبار.
- والشعث : انتشار في الشيء ، وقد قيل : لمّ الله شعثكم : أي شتاتكم ، والشتات : تفرق الجمع ، وأشتات : متفرقين .
- والشغب : تهيج الشر وانتشاره واتساعه .
- والشقي : من اتسعت معاناته والشقاوة والشقاء .
- والشكوى : نشر التوجع .
- والشيبة : انتشار واختلاط البياض بالسواد .
- واشتعل من شعل يدل على انتشار وتفرق في الشيء من جوانبه ، ومنها اشتعال النار ، وقوله : (أشتعل الرأس شيبا) أي انتشر فيه الشيب .
- والشوق : انتشار التعلق .
- والشغف : انتشار الحب واتساعه حتى وصل إلى شغاف القلب .
- والشكر : نشر الثناء .
- والشرح : التوسع والتفصيل ، وشرح الكلام : وضحه وتوسع فيه ، وشرح صدره : وسعه ولم يجعله ضيقاً .
- وشاور: أي إبداء شيء وإظهاره وعرضه على الآخر ، وفيه نشر وتوسع ، ومنها المشورة والشورى والاستشارة .
- وأشركه في الأمر : أدخله فيه بمعنى وسع فيه ، والمشترك : هو المنتشر بين الناس ، والمشترك اللفظي: هو ما اتسعت دلالة لفظة لأكثر من معنى .
- وتشابه واشتبه عليه أي أختلط الأمر عليه واتسع ، والمتشابه : ما أتسع ليحتمل عدة معاني .

واكتفي بما مثلت لك فالباب واسع فتأمله .

ومن الأصوات التي تفردت بصفة خاصة بها صوت الضاد والذي تفرد بصفة الاستطالة التي تعنى الامتداد والارتفاع ، والاستطالة مصدر من الفعل استطال ، واستطال الشيء رآه طويلاً .

ومن خلال تتبع الكلمات التي تبدأ بصوت الضاد نلحظ أن بعضها قد خص بالشؤم ، وأن حرف الضاد قد وسم جبين كل لفظة بمكرهة لا يكاد يسلم منها اسم أو فعل ، وأن هذه الألفاظ قد انصبغت بمعاني قد يستطيلها الإنسان ويراها طويلة ، وإن كانت الفترة قصيرة ، وذلك مثل :

(الضر والضعف، الضنك، والضيق، والضيم، والضير، والضبح، والضجر، والضغط، والضنى والتضور، والضلال ، والضياع، والضغينة) فكل هذه الكلمات تحمل من المعاني ما إن مرت بالإنسان يوماً رآها وكأنها قد طالت عليه ، وامتدت به ، واستطال ذلك اليوم . وقد قيل إن سنوات السعادة تمر كأنها لحظات ، ولحظات الشقاء تمر كأنها سنوات.

والبعض الآخر يحمل معنى التمدد والامتداد ، من ذلك :-

- اضطجع: امتد على جنبه ، والمضاجع : الأماكن التي يمتد عليها الممتد ويستلقي عليها المستلقي .
- والضحى : ضوء الشمس وارتفاع النهار وامتداده ، والضاحية البلدة و الناحية الممتدة خارج البلد .
- والضعف: أن يزاد على الشيء مثله ، وفيه زيادة وامتداد ومنه أضعاف مضاعفة أي ممتدة .
- والضم: زيادة شيء لشيء أخر ، وجعله معه وهذا فيه امتداد للشيء .
- والضوء والضياء: امتداد النور في الأرجاء .
- وضفاف الشيء: هو ما يمتد بمحاذاته كضفاف النهر .
- والضباب: امتداد لذرات السحاب على مستوى الأرض .
- والضخ: امتداد البول ، والمضخة : قصبة يرمى بها الماء فيمتد .
- والضفيرة والضفائر: ضم الشيء إلى الشيء نسجاً حتى يمتد ويطول .

- والضليع في الشيء : المتبحر فيه الممتد علمه المتطاول فيه .
- والضنى: يقال أضناه المرض إذا كان به داء ممتد كلما ظن أنه قد برأ منه نكس .
- والاضطهاد : قهر الآخر والتطاول عليه .
- وضوع وتضوع : فاحت رائحته وامتدت وانتشرت .

وبعض الكلمات تحمل معنى الرفع والارتفاع مثل :-

- الاضطباع: وهو رفع الثوب على المنكب ، والضبع : رفع اليدين وإطالتها بالدعاء.
- والضبح: صوت الثعلب فيه ارتفاع وامتداد .
- والضجيج: من ضج إذا رفع صوته بضجر .
- والضوضاء: ارتفاع أصوات الناس وجلبتهم .
- والضحك: ارتفاع الصوت بالقهقهة .

وعلى هذا يمكن السير في تقصي العلاقة بين صفة الصوت ومعنى الكلمة الوارد فيها الصوت ، وإن كان الأمر ليس بالسهل لكن من اجتهد وأمعن النظر وجد الشيء الكثير.

صفات الأصوات والمعنى العام للنص :

الغرض المروم من هذا الجزء من البحث هو بيان علاقة الحروف المتصفة بالقوة بمواقف القوة ، والحروف المتصفة بعلامات الضعف بمواقف الضعف ، والحروف المتصفة بالاستعلاء بمواقف الاستعلاء ، والحروف المتصفة باللين بمواقف اللين ، وهكذا .

من ذلك ما نجده في محاورة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبيه في سورة مريم: چ‍ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ
ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ
ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ چ (مريم: ٤٥).

إن الموقف هنا هو موقف محاورة من ولدٍ لأبيه ، وهو موقف دعوة في بدايتها ، فتحس أن الجو العام هو جو اللين والانخفاض من جانب إبراهيم عليه السلام. فهل لهذا الجو

ظلال على النص من خلال صفات الحروف ؟

للإجابة نحتاج إلى إحصاء للحروف الواردة في هذا النص مرتبة بحسب مرات ورودها ، وهي على النحو الآتي : " الياء 23 ، النون 20 ، اللام 16 ، النون 16 ، الهمزة 12 ، الميم11 ، العين 9 ، الباء 9 ، التاء 9 الكاف 6 ، الراء 4 ، الطاء 4 ، الشين 4 ، الصاد 3، الدال 3 ، الفاء 3 ، السين 2 ، الحاء 2، القاف1 ، الغين 1 ، الجيم 1 ، الخاء 1 ، الذال لا شيء ، الزاي لا شيء ،الضاد لا شيء ، الظاء لا شيء"

بالنظر إلى الإحصاء أعلاه نجد حضوراً واضحاً لحروف اللين وحروف الإستفال الذي يعني الانخفاض ، وكذا ندرة في بعض حروف الاستعلاء وغياب لبعضها الآخر . وإنما تكررت الصاد ثلاث مرات لما فيها من الهمس . فهل كان لهذه الصفات علاقة بالجو العام للنص أم لا ؟ تأمل ذلك .

من ذلك أيضاً ما نجده في محاورات الأنبياء لأقوامهم في سورة الشعراء ، فكل نبي قال لقومه چ ى ې ې

چ (الشعراء:107:109).

فهذه دعوة الأنبياء لأقوامهم ، دعوة الدافع لها الحب والخوف عليهم والنصح لهم ، فهو موقف فصاحة وذلاقة وجهر بالدعوة ، لكنه في ذات الوقت موقف لين وخفض جانب.

فلننظر إلى صفات الحروف المكونة للنص هل انسجمت مع الجو العام للحوار أم تنافرت ؟ ومن خلال الإحصاء الآتي يتضح ذلك:

اللام12 ،الهمزة 10 ،النون 8 ،الميم 6، الواو 6 الياء 6، الراء 4 ، العين 4 .

وهذه حروف من صفاتها الذلاقة " ل ، ن ، ع ، م ، ر " وجميعها مجهورة وهي كذلك مستفلة ورخوة لينة ، أما صفات الاستعلاء فلا وجود لها في النص عدا القاف في " اتقوا " والطاء في " اطيعون ".

ولعلك تدرك أن التقوى والطاعة من الأشياء التي تعلي من شأن العبد عند ربه . فهل أدركت علاقة مجيء القاف والطاء في هاتين الكلمتين ؟!! وهذا أيضاً ارتباط وثيق بين صفات الحروف والجو العام للنص.

شاهد آخر نسوقه لنبين مدى الارتباط بين صفات الحروف والجو العام للنص التي وردت فيه تلك الأصوات ، هو ما اخبرنا به الله عزّ وجل عن نبي الله نوح عليه السلام عندما أعلن البراءة من قومه وتحديه لهم:

چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ (هود: 71).

إن الموقف هاهنا موقف تحدٍ واضح وصارخ ، تجد وضوحه في هذه الإظهارات المتتابعة في النص (أمركم وشركاءكم ، شركاءكم ثم ، لا يكن أمركم ، أمركم عليكم ، عليكم غمة ، توليتم فما ، من أجرٍ ، أجرٍ إن ، إن أجري ، أن أكون) إنها عشرة إظهارات في هذا النص ، فهو نص واضح لكن هل هو واضح في التحدي أم واضح في اللين ؟

بنظرة في الأصوات الموجودة نلحظ الآتي:

حضور ملحوظ لأصوات الشدة والاستعلاء ممثلة في (الكاف 13 ، الهمزة 17 ، التاء 10 ، العين 5 ، والجيم 3 ، القاف 3، الباء 2 ، الغين 1 ، الضاد 1 ، الظاء 1).

فجميع هذه الأصوات تضافرت فيما بينها لترسم جو هذا الموقف ، موقف التحدي والاستعلاء من نوح عليه السلام.

ثم لننظر ونتأمل موقف هود عليه السلام يوم أن وقف أمام قومه قائلاً لهم : چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ (هود: ٥٧).

موقف نلمح من خلاله جو التحدي والجهر بهذا التحدي ، فهو يعلن لهم براءته مما يشركون من دون الله . ويعلن لهم ويتحداهم أن يكيدوه جميعاً ولا يتأخرون عن مكيدته . يعلن لهم توكله على الله المالك القاهر لدواب الأرض جميعاً وما هم إلا جزء من هذه الدواب التي تسير على وجه هذه الأرض ، ويجهر لهم أنه في حالة توليهم فإن الله سبحانه وتعالى سيأخذهم ويستخلف قوماً غيرهم وهم لا يملكون ضره في شيء[1].

1 أنظر :قطب : سيد - في ظلال القرآن – ط15 – دار الشروق – القاهرة – 1988م - ج4 ص132 .

هذا الجو العام تداخلت فيه حروف الشدة والجهر والاستعلاء لرسم هذه الصورة المعبرة وهذا الموقف الحي الذي كأننا نعيشه ونراه ونسمعه من خلال هذا النص .

ألا ترى حضور الباء 16 ، التاء 11 ، الهمزة 13 ، الكاف 9 ، الخاء 2 ، الصاد 2 ، الغين 2 ، القاف 3 ، الظاء 2 ، الدال 6 ، الضاد 1 ، الجيم 1 ، هذه الحروف التي من صفاتها الشدة والقوة والاستعلاء ناسب حضورها هذا الموقف القوي المستعلي من نبي الله هود عليه السلام.

بقي أن ننظر في موقف نبي الله لوط عليه السلام يوم أن أتته الملائكة ونزلوا ضيوفاً عليه ، وكانوا في صورة غلمان حسان ، فسيء بهم وضاق بهم ذرعاً ، ثم جاء قومه يتسارعون يريدون عمل الفاحشة بضيوفه ، فيستوقفهم ويعرض عليهم بناته ولكنهم يصرون على ما يريدون ، ونعلم أن لوطا كان وحيداً فلم تكن له قبيلة تنصره ، حينها قال قولته التي حكاها القرآن: چ

چ (هود: ٨٠).

يذكر المفسرون أن الملائكة عندما سمعوا قول لوط السابق رقوا لحاله فأعلنوا عن شخصياتهم چ ى ى ي ي

چ (هـــــود:

٨١).

وورد عن النبي (ص) أنه قال عندما سمع هذه الآية : ﴿ **يغفر الله للوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد** ﴾ [1].

ويذكر القرطبي أن الله بعد ذلك لم يرسل رسولاً إلا وجعل له رهط يقفون إلى جواره ويحمونه [2] .

أليست آية استعلاء وتحدي ؟ نعم إنها ليست كذلك.

1 البخاري : محمد بن إسماعيل – صحيح البخاري – ضبط مصطفى البنا – ط3 – دار ابن كثير – دمشق – 1987 - ج6 – ص415 .

2 - القرطبي : أبو عبدالله محمد - الجامع لأحكام القرآن – ت هاني الحاج وآخرون – المكتبة التوفيقية – القاهرة - ج5 – ص53 .

ألا ترى أنه لا يوجد فيها حرف من حروف الاستعلاء عدا القاف في (قوة) ولعلك تدرك أن القوة مما يستعلي به الإنسان في مثل هذه المواقف .

لقد كانت الأصوات المستخدمة في هذه الآية هي أصوات الإستفال واللين والترقيق والهتف.

فاللام رخوة لينة مستفلة مرققة ، وكذا النون . والهمزة حرف مهتوف سميت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوع [1] ، والواو والياء حرفا لين.

ثم أنظر إلى القلقلة في الدال التي ترسم لك صورة اضطراب ، فهو لا يدري ماذا يصنع ليحمي ضيوفه ، فليس لديه قوة ليظهر بها عليهم ، وليس له ركن شديد يأوي إليه.

لقد استطاعت هذه الأصوات مع بعضها بعضا أن ترسم هذا الجو بكل مشاعره وإيحاءاته.

إننا نلاحظ كذلك أن الخطاب القرآني يشتد في مقامات الإنذار والوعيد ، ووصف غضب الله على المجرمين ، وتصوير مشاهد عذابهم ، ويرق في مقامات الترغيب والتسلية والتلطف في مخاطبة الأنبياء والمخلصين من المؤمنين.

والنظم القرآني يراعي في توزيع الأصوات وتأليفها ما يناسب المعاني والأغراض ، ونوع التأثير الذي يريد إثارته في نفوس المخاطبين.

وألفاظ القرآن – على حد تعبير الرافعي – " إذا اشتدت فأمواج البحار الزاخرة ، وإذا هي لانت فأنفاس الحياة الآخرة ... [2]"

ولتوزيع الأصوات قيمة واضحة في تكييف الإيقاع شدة ولينا . ومن المفيد أن نقدم أمثلة توضح هذه الفكرة .

قال تعالى : چ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى 1 1 1 چ (الحج: ٢٢).

1 الرعاية ص136 .

2 - الرافعي : مصطفى صادق – إعجاز القرآن والبلاغة النبوية – ط 9 – دار الكتاب العربي – بيروت – 1973 م – ص 98 .

هذا مشهد عنيف من مشاهد العذاب ، ترتسم صورة العنف في مناظره : من تقطيع ثياب من نار للمعذبين ، ومن صب الحميم من فوق رؤوسهم ليصهر ما في بطونهم والجلود ، ومن مقامع الحديد يقمعون بها في العذاب.

وقد رسمت هذه الصورة بالألفاظ المناسبة التي تألفت من الأصوات القوية والشديدة ، كالطاء المشددة ، والقاف المضمومة في " قطّعت " ، والباء المشددة المضمومة ، والصاد في " يصب " ، والهمزة المضمومة الممدودة في " رؤوسهم " ، والباء والطاء المضمومتين في " بطونهم " ، والجيم المضمومة في " الجلود " و " أن يخرجوا " ، والدال المكسورة والمضمومة في " من حديد " و " أرادوا " و " أعيدوا " ، والقاف المضمومة والمكسورة في " ذوقوا " و " الحريق " ، وصوت القلقلة الذي تكرر في حروف الفاصلة وهو الدال من " الجلود " والدال الأخيرة من " حديد " ، والقاف من " الحريق ".

وهكذا جمعت الألفاظ وأصواتها في هذا المشهد صفات الجهر والشدة والاستعلاء والتفخيم والإطباق والقلقلة ، وهي كلها من صفات القوة في الأصوات.

وزاد توزيع الحركات في التركيب الصوتي للآيات من قوة التعبير وعنف المشهد ، فالضمة كثيرة التردد في هذا التركيب ، وقعت على الميم والقاف والباء والهمزة الممدودة والراء والطاء والجيم واللام والذال ، وكلها أصوات ذات جرس قوي ، وجاءت متتابعة في عدد من الكلمات يكفي النطق بها لرسم صورة الغلظة والشدة والعنف ، لأن تتابعها يحتم عند القراءة تكوير الشفتين ، مع استعلاء الصوت.

وأما الآيات التي ترد في مقامات الترغيب والتسلية والتلطف فإن الرضى والمحبة اللذين يغمران المقام تنعكس آثاره على الألفاظ والعبارات فتجعلها رقيقة رخية الإيقاع . وهذا اللون من التعبير كثير في القرآن ، حسبنا أن نقدم منه أمثلة:

قال تعالى في خطاب محمد صلى الله عليه وسلم : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ (طه:1:3)، فهذا خطاب يفيض رقة ولطفا ، وتردد فيه من أصوات اللين والمد ما جعل إيقاعه متموجا رخيا ، وزاد صوت الغنة الذي تردد مع التنوين والنون الساكنة هذا الإيقاع عذوبة ورشاقة.

ويكثر هذا اللون من الخطاب الرقيق في مقام الدعاء ومناجاة الأنبياء والصالحين لله

تعالى ، كما في الدعاء الذي ختمت به سورة آل عمران : چگ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڽ ڽ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ی ی ئج (آل عمـــــران: 191:194)، وخلاصة القول إن القرآن يراعي التناسب بين الإيقاع الصوتي والمعاني ويسخر هذا الإيقاع لرسم صور المعاني في الخيال ولإثارة الإحساس بها في نفوس المخاطبين.

وختام القول في هذا البحث أننا مع ما بذلناه من جهد لا نزال نؤمن بأن تناسب الأصوات وصفاتها مع المعاني سر من أسرار القرآن يدرك بالتذوق والإحساس أكثر مما يدرك بالتحليل والبحث الموضوعي.

وإن الدراسة التحليلية للصورة التي امتزجت بها الأصوات في نظم الآيات على اختلاف مخارجها وصفاتها من الجهر والهمس والشدة والرخاوة والقوة واللين ، وبيان أسرار تناسبها تحليل ذوقي ذاتي و لا يصعب إثبات نتائجه بالدليل الموضوعي المقنع ، وذلك ما حاولنا أن نبينه لك بالأدلة السابقة ، فإن كنا قد وفقنا في ذلك فلله الفضل والمنة ، وإن كان غير ذلك فحسبنا المحاولة ، والله المستعان وعليه التكلان.

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** .

1. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل - صحيح البخاري - ط3 – دارابن كثير- ضبط مصطفى البنا- دمشق- 1987م.
2. ابن بري : إبراهيم - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع – دار الفكر – بيروت – 1995 م
3. ابن الجزري: أبوالخير محمد – التمهيد في علم التجويد – ت علي البواب – ط 1 – مكتبة المعارف – الرياض – 1985م - ص 99 .
4. طيبة النشر – ت محمد الزغبي – ط1 – مكتبة الهدى – جدة – د.ت.ط
5. المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه – ت أيمن سويد - جمعية القرآن الكريم – جدة - 1407هـ

6. ابن جني: أبو الفتح عثمان – الخصائص- ت محمد علي النجار- ط 1 – المكتبة العلمية – القاهرة- 1952م .
7. سر صناعة الإعراب – ت حسن هنداوي – ط2 – دار القلم – دمشق – 1993 م .
8. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – ت علي النجدي ناصف – لجنة إحياء التراث – القاهرة – 1386 هـ
9. حسان : تمام - البيان في روائع القرآن – ط1 – عالم الكتب – القاهرة – 1993 م
10. حسني : شيخ عثمان - حق التلاوة – ط 3 – دار العدوي – عمّان – 1401 هـ .
11. الحصري: محمود خليل - أحكام قراءة القرآن – ت محمد بلال – ط1 – جماعة تحفيظ القرآن الكريم – مكة المكرمة – 1995م .
12. الحمد : غانم قدوري - الدراسات الصوتية عند علماء التجويد - مطبعة الخلود – بغداد – 1986م
13. الداني: أبوعمرو – التحديد في الاتقان والتشديد في صنعة التجويد- ت غانم الحمد- ط1 – مطبعة الخلود – بغداد – 1988م .
14. دراز :محمد عبدالله: النبأ العظيم - ط1- دار القلم - الكويت - د.ت.ط.
15. الرافعي : مصطفى صادق : إعجاز القرآن والبلاغة النبوية – ط 9 – دار الكتاب العربي –بيروت – 1973 م .
16. السعيد : لبيب – المصحف المرتل بواعثه ومخططاته – دار الكاتب العربي – القاهرة – د.ت.ط .
17. سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان- الكتاب – ت عبدالسلام هارون- ط 3 – عالم الكتب – بيروت – 1983 .
18. السيلاني : حبيب بن محمد - مغنم الصبيان في تجويد الفرقان – ط 1 – مطبعة صبيح – القاهرة – 1347 هـ .
19. عبد الرزاق بن علي موسى : الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية – ط1 –

1997 م .
20. عطية قابل نصر : غاية المريد في علم التجويد – ط4 – د . م . ط .
21. ابن فارس: أحمد – مقاييس اللغة – دون معلومات طبع .
22. القاصح : علي بن عثمان – سراج القارئ المبتدئ – ط 3 - مطبعة البابي الحلبي – مصر- 1954 م .
23. القرطبي: أبو عبدالله محمد بن احمد- الجامع لأحكام القرآن – ت هاني الحاج وآخرون – المكتبة التوفيقية – القاهرة – د.ت.ط .
24. القرطبي : عبدالوهاب - الموضح في التجويد – ت غانم الحمد – ط1 – دار عمار – عمَان – 2000م .
25. قطب : سيد : التصوير الفني في القرآن – ط2 – دار المعارف – القاهرة – 1949 م .
26. في ظلال القرآن – ط15 – دار الشروق – القاهرة – 1988 م .
27. القيسي: مكي بن أبي طالب – الرعاية لتجويد القراءة – ت أحمد فرحات – دار الكتب العربية – د . ت . ط .
28. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط – ط3 - القاهرة - 1981 م .
29. محمد مكي نصر : نهاية القول المفيد في علم التجويد – مطبعة البابي الحلبي – مصر – 1349 هـ
30. المرصفي : عبدالفتاح : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري – ط 2 – مكتبة طيبة – المدينة المنورة – 1409 هـ .
31. المرعشي : محمد بن أبي بكر : جهد المقل – ت سالم الحمد – ط 1 – دار عمار – عمَان – 2001 م .
32. معبد : محمد أحمد - الملخص المفيد في علم التجويد – ط7- اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد – عمَان – 1995م .
33. الهمذاني : أبو العلاء – التمهيد في معرفة التجويد – ت غانم الحمد – ط1- دار عمار – عمان - 2000م .